

المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشرف
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨٦ - مابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك هو سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نعم هذا العدد ٣٠ ملياً

الاعلانات

يتمن عليها مع الإدارة

العدد ٨٠٩ « القاهرة في يوم الاثنين ٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ - ٣ يناير سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

هو قوة في الرأس لأنه يفرض على العقل توحيد الله بالحجة ،
ونصحيح الشرع بالدليل ، وتوسيع النص بالرأى ، وتمييق
الإيمان بالتفكير .

وهو قوة في اللسان لأن البلاغة هي معجزته وأداته ؛ والبلاغة
قوة في الفكرة ، وقوة في الماطفة ، وقوة في السيرة .

وهو قوة في اليد لأن موحية - وهو الحكم الخبير -
قد علم أن العقل بسلطانه واللسان بيانه لا يشيان من الحق شيئاً
إذا ما أظلم الحس وتحكمت النفس وعميت البصيرة ؛ فجعل من
قوة العقل ذائلاً من كلته وداعياً إلى حقه ومنقذاً لحكمه ومؤيداً
لشرعه . كتب على المسلمين القتال في سبيل دينهم ودينه ؛ وفرض
عليهم إعداد القوة والتخيل لإرهاق أعداءهم وعدوه ؛ وأمرهم أن
يقابلوا اعتداء المتدينين بعقله . ولكن القوة التي يأمر بها الإسلام
هي قوة الحكمة والرحمة والتعدل ، لا قوة العنف والقسوة والجور ؛
فهي قوة مزدوجة ، أو قوة فيها قوتان : قوة تهاجم البني والمدون
في الناس ، وقوة تدافع الأثرة والطغيان في النفس .

والإسلام بعد ذلك قوة في الروح لأنه يمحس جوهرها
بالصيام والقيام والاعتكاف والارتياض والتأمل .

وأنت إذا عرضت على الفكر السليم الحكم مرامي المقيدة
الإسلامية ، وجبتها كلها تنجبه إلى القوة ، أو إلى ما يحصل به
القوة ؛ فالصلاة نظافة جسمية بالوضوء ، وطهارة روحية بالذكر ،
ورياضة بدنية بالحركة . والزكاة تقوية للضميف بالنصي ، وتنمية
المال بالنطهير ، وتمكين للمجتمع بالتداول . والمج قوة اجتماعية
بالتعارف والتآلف ، وقوة سياسية بالتشاور والتصالح ، وقوة

الإسلام دين القوة



الإسلام دين
القوة ؛ وهل في
ذلك شك ؟
شارعه هو
الخيبر ذو القوة
التيين ؛ ومبائه
هو محمد الصيبر
ذو العزيمة الأمين ؛
وكتابه هو القرآن
الذي يمدى كل
إنسان وأمجز ؛

ولسانه هو العربي الذي أخرس كل لسان وأبان ؛ وقواده الخالدون
هم الذين أخصموا لسبيوقهم رقاب كسرى وقيصر ؛ وخلفاؤه
المعبرون هم الذي رفضوا عمرو بنهم على نواصي الشرق والغرب .
فن لم يكن قوى البأس ، قوى النفس ، قوى الإرادة ، قوى
العزيمة ، قوى المقيدة ، قوى الإنسانية ، قوى الأمل ، قوى
العدة ، كان مسلماً من غير إسلام ، وعربياً من غير عربوية ا
الإسلام قوة في الرأس ، وقوة في اللسان ، وقوة في اليد ،
وقوة في الروح .

كنا نقول لهم بلسان الجهاد : أسروا تسلّموا ، يقولون لنا بلسان الاضطهاد : تسلّموا تسلّموا ! ولكن الإسلام دين الله لا يتغيره الزمن ، ولا تجافيه الطبيعة ، ولا يساويه الدم ، ولا تتسخه الذاهب ؛ وإنما المسلمون اليوم هم أعقاب أمم وعسكرة أجناس وبقايا نظم ورواسب حضارات ورياب جهالات وطرائد ذل ، ففحمت مبادئ الإسلام في نفوسهم المشوبة كما يقصد الشراب الخالص في الإماء الفيزر .

إن جامعة الدول العربية كانت تسيراً جيلاً لحلم ساور النفوس الطيبة حقة من الزمن . ولكن الحلم قد بقع وقد لا يقع ، والتعبير قد يصدق وقد لا يصدق . ولو كان ميثاق هذه الجامعة قبساً من نور الله وهدياً من سنة الرسول ، لما رأيناها في نسكبة فلسطين تند ولا تنجز ، وتقول ولا تفعل . ولو ظل أمرها قائماً على الخطب الحساسة والوعود المقررة والتصريحات البليغة والاجتهادات المتعاقبة ، لظلت في نفوس العرب والمسلمين مناط الثقة ومعقد الرجاء ومثابة الأمن ؛ ولكن طالها السبي ابتلاها وهي لا تزال في زهو النساء وصفو الآداب بحرب الصهيونية المهينة ، فتحتمت الدول السبع ، وسيرت كتابها المظفرة إلى عصابات اليهود في قورة من الأناشيد والخطب ؛ فلما صار الأمر جدّاً والكلام فعلاً وقوا على أطراف الميادين وقفة الحائر الفلق : هفا يتجه إلى بريطانيا وفي يده التاج الناقص ؛ وذلك بلغت إلى أمريكا وفي كفه القند البرم ؛ والآخرون يهيمون الأمر وينظرون في ظلال الهدية المفروضة ما تله الأحدثات ويقرره مجلس الأمن ا

وليس من هؤلاء الآخرين المنتظرين والحمد لله مصر ؛ فقد قننت عليها حمايتها للإسلام ورعايتها للعروبة وأمانتها للجامعة أن تقف وحدها في الميدان النادر تكافح في صدق وسبر جيوش اليهود وقواد الروس وأسلحة الأمريكان ومكر الإنجليز ؛ ثم لا تتأق من أخواتها الشقيقات إلا هتافاً كهتاف الحمام وحناناً كحنان الأوز ؛ بروق باسمة من غير غيث ، وسكرك ضخمة من غير رصيد ! !

لقد تكشفت مأساة فلسطين — واسوائها — عن قلب شئني ووجوه متارضة . والإسلام — كما رأيت — وحدة وجماعة . فن قسم العروة بمدنوتها ، ونقض بالبين بمدنوتها ، وفرق الكلمة بمدنوتها ، فهو مسلم من غير إيمان ، وعرب من غير شرف ، وإنسان من غير ضمير ا
حصين انزيات

اقتصادية بالبياعات والتسوق . وإن أشد ما مجتمع به القوة وتنسق عليه الحال هو الوحدة والجمعة ، وهما لباب الدعوة الإسلامية . فالوحدة هي الأساس الذي حمل ، والجمعة هي المرح الذي قام . كانت الوحدة هي الأساس لأنها توحيد لله بعد إشراك ، وتوحيد للعرب بعد شتات ، وتوحيد للرأى بعد تفرق ، وتوحيد للغة بعد تبديل ، وتوحيد للقبيلة بعد تدار . وكانت الجماعة هي الصرح لأنها حجة القلوب التي ألت بينها الله ، وجملة الشعوب التي رفع شأنها محمد . ثم قامت سياسة الإسلام على استدامة القوة بالمحافظة على الوحدة والمحرص على الجماعة . فالفرق الذي يكفر بوحدة المدينة والأمة يُقتل ، والطائفة التي تنهى على جماعة المسلمين تُقتل . والصلاة إنما ينظم أمرها ويضعف أجراها إذا أديت في جماعة . وهذه الجماعة تشكر خمس مرات كل يوم ، ثم تكبر في صلاة الجمعة كل أسبوع ، ثم تنظم في صلاة الصلوات كل عام ، ثم تضخم في أداء الحج مرة — على الأقل — في كل عمر .

على ذلك كان إسلام محمد وأبي بكر وعمر ؛ وعلى ذلك كانت عروبة خالد وسعد وعمر . كان العرب والمسلمون حينئذ يحملون المصحف للحن والسير للباطل ؛ وكان خلفائهم يجمعون بين إمامة الصلاة وقيادة الحركة ، حتى بلغوا من القوة أن فعل كتاب الرشيد ما يفعل الجاش ؛ وبلغوا من المروءة أن سير المتصم جيشاً لإيقاد أسراة . فلما شتت الوحدة ، وتفرقت الجماعة ، وصارت سيرف المسلمين خُسباً يحملها الخطب وُم على النار ، ومعاذهم تخامم يلقها مرضام على الصدر ، أصبحت دولهم تبعاً لكل غالب ، وترائم نهباً لكل غاصب ؛ وبلغوا من التخاذل والفشل أن الأندلسيين يجهلهم الصاري من أقطارهم بالأمس فلم يجدوا الرشيد ؛ وأن الفلستينيين يشردم اليهود عن ديارهم اليوم فلا يجدون المتصم ا

إن مسلمي هذا الزمن الأخير صاروا من جهاهم بالدين ومجزم في الدنيا على أخلاق البييد ؛ يُبطأوا إشراهم فلا يندى لهم جبين ، وتنعص أطرافهم فلا يحس لهم أنف ، وتنزل بهم الشدة فيتخاذلون تخاذل الطبيعة طات فيه الذئب ، ويتغير علمهم السدو فيتوا كادون نواكل لأحوة دب فهم الحسد ، ونجوههم الخطوب قرة فهم الطمع والهرى ، ويأجأون إلى جمعة الدول المتحدة فيخذلهم السدو والصدوق ؛ كأن الإسلام الذي كان عامل قوة واتلاف ، قد انقلب اليوم علة ضعف واختلاف ا وكان الذين